

اقرأ في هذا العدد:

- زيارة السيسي للإمارات مناورة في ملعب المستعمرين وتأكيد على غياب السيادة الشرعية... ٢
- متى يتوقف أهل اليمن عن سفك دم بعضهم بعضا خدمة لأمريكا وبريطانيا؟! ... ٢
- عندما يتسول بالمبادرات السياسية على عتبات الديمقراطية! ... ٣
- آخر تطورات الاقتتال في السودان ... ٤
- جدل واسع في الكويت حول "الهوية الوطنية" ... ٤

الرائد الذي لا يكذب أهله

صدر عن حزب التحرير

صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٢هـ / تموز ١٩٥٤م

لم يعد يخفى على كل ذي عقل أن الحكام هم أهم ركائز الاستعمار في بلادنا، ولولاهم لتمكنت الأمة من دحر أعدائها وتحرير بلادها والعيش بعزة وكرامة في ظل شرع ربها، وهذا ما نكرر دعوتها إليه، بأن تغذ السير معنا لتخليصها من سبب هوانها وفرقتها وضعفها، وإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، التي فيها عزنا وبها نصرنا.

f /alraiaht

@ht_alrayah

/c/AlraiahNet

/alraiah.ht

/alraiahnews

info@alraiah.net

العدد: ٥٥١ عدد الصفحات: ٤ الموقع الإلكتروني: http://www.alraiah.net

الرائد الذي لا يكذب أهله

الأربعاء ١٥ من ذي الحجة ١٤٤٦هـ الموافق ١١ حزيران/يونيو ٢٠٢٥م

من لأخواتكم في السودان؟!

حذرت منظمة أطباء بلا حدود أن النساء والفتيات باقليم دارفور في السودان معرضات لخطر العنف الجنسي بشكل شبه مستمر. ولا يزال من الصعب تحديد الحجم الحقيقي لهذه الأزمة، فالخدمات لا تزال محدودة ويواجه الناس عواقب في طلب العلاج أو التحدث عن محتهم. إلا أن جميع الناجيات اللواتي تحدثن مع فرق أطباء بلا حدود في دارفور وعبر الحدود في تشاد زوين قصصاً مرعبة قائمة على العنف الوحشي والاعتصاب. وفيما يتعرض الرجال والفتيات كذلك للخطر، فإن حجم المعاناة يفوق الوصف.

وعليه قال بيان صحفي للقسم النسائي في المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير: أسفر الصراع الذي بدأ في نيسان/أبريل ٢٠٢٣ بين الجيش النظامي السوداني وقوات الدعم السريع شبه العسكرية عن مقتل عشرات الآلاف وتشريد ١٣ مليوناً وترك البنية التحتية الهشة بالفعل في البلاد في حالة خراب. وانهت قوات الدعم السريع منذ بداية الحرب بالعنف الجنسي المنهجي في جميع أنحاء البلاد والذي أصبح منتشرًا على نطاق واسع في دارفور إلى درجة مرعبة جعلت الكثير من الناس يعتبرونه قدرًا لا مفر منه. حيث لا تشعر الفتيات والنساء بالأمان في أي مكان، فهن يتعرضن لهجوم في منازلهن، وعند الفرار من العنف، والحصول على الطعام، وجمع الحطب، والعمل في الحقول.

وقالت منظمة أطباء بلا حدود إنها بين كانون الثاني/يناير ٢٠٢٤ آذار/مارس ٢٠٢٥، عالجت ٦٥٩ ناجيا من العنف في جنوب دارفور، ٩٤٪ منهم نساء وفتيات. وتعرض أكثر من نصفهم لاعتداء جهات مسلحة، وكان نحو ثلثهم من القاصرين، وبعض الضحايا لا تتجاوز أعمارهم خمس سنوات.

وبعد الوضع مماثلًا في أماكن أخرى تقدم فيها أطباء بلا حدود الرعاية للناجين، مثل شرق تشاد التي تستضيف حالياً أكثر من ٨٠٠ ألف لاجئ سوداني. ففي أدري، عالجت أطباء بلا حدود ٤٤ ناجية وناجياً منذ كانون الثاني/يناير ٢٠٢٥، ونصفهم تقريباً من الأطفال. وفي إقليم وادي فيرا، تلقت ٩٤ ناجية وناجياً العلاج، وكان ٨١ منهم دون سن الـ ١٨ عاماً.

وتابع البيان مخاطباً ضباط الجيش وجنوده بقوله: تستمررون في الاقتتال البغيض الذي يدفع ثمنه الباهظ الأهالي من النساء والأطفال خدمة لمصالح أمريكا وأوروبا الطامعين بالسيادة على السودان والسيطرة على ثرواتها ومصير أهلها، حتى لو أدى ذلك إلى تقسيمها لمناطق نفوذ تظنون أنها ستكون لكم، فارجعوا عن غيكم وضلالكم لعلمكم ترحمون.

ولأهل السودان قال البيان الصحفي: هذا غيض من فيض مما تعانونه منذ اندلاع الصراع الدموي الذي دخل في نفق مظلم من العنف والتهمير، والانهيار الاقتصادي والاجتماعي تعيشون نتائجه البشعة... هذا الصراع الذي يوجهه الاستعمار الطامع في بلادكم، فلماذا لا تعملون لوقفه والتخلص من المتآمرين وقيل جذورهم، وإيجاد الحاكم المسلم والقائد الشجاع الذي لا يخاف الباطل ولا يدهنه ولا يطمع في منصب أو سلطة بل يريد تحكيم شرع الله ومنهجه جل جلاله، فهذا ما يجمع الناس والأمة، ﴿وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾.

وختم البيان الصحفي: وهذا لن يأتي إلا بالعمل الجاد لإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، التي ستقوم الأوجاج وتعيد الحقوق إلى أصحابها والثروة إلى أهلها لتعود السودان كما كانت سلة المسلمين الغذائية والحصن الحصين في دولة الإسلام القوية.

تهنئة أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشته للمسلمين بعامة وللشباب بخاصة بمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك لعام ١٤٤٦هـ الموافق ٢٠٢٥م

في مؤتمر وستفاليا سنة ١٦٤٨م حيث تطور فيما بعد إلى عصبة الأمم ثم منظمة الأمم المتحدة.. كل هذا ليس غريباً، ولكن الغريب أن يرقب الحكام في بلاد المسلمين المجاورة لفلسطين ما يجري فيها من جرائم ومجازر، وهم صامتون يمنعون الجيوش من نصرة غزة بل كل فلسطين، بل هم يضمنون تنفيذ القرارات الدولية القاتلة للمسلمين قاتلهم الله أنى يؤفكون!

وفي الختام فهلم أيها الجيوش في بلاد المسلمين إلى نصرة إخوانكم في غزة وإذا وقفت في وجهكم أنظمة الحكم الجبري القائمة في بلاد المسلمين فخذوهم كل مأخذ.. وأقيموا حكم الله مكانهم، الخلافة على منهاج النبوة، تحقيقاً لبشرى رسول الله ﷺ ﴿ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا جَبْرِيَّةً فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خَلَافَةً عَلَى مَنَاجِجِ النَّبِيِّ، ثُمَّ سَكَّتْ﴾ مسند الإمام أحمد.. وعندها يكون الخليفة ومعاونوه وجند الإسلام من أعلى رتبة فيه إلى أدنى رتبة ينتقلون من نصر إلى نصر، يكبرون والأمة تكبر معهم، أقوياء بربهم أعرأء بديهم، فلا يجرؤ عدو أن يكون له في أرض الإسلام كيان.. ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٠٠﴾ بَصُرَ لِلَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾.

وخاتمة الختام فإني أسأله سبحانه أن يكون هذا العيد فاتحة خير وبركة وعز للإسلام والمسلمين، ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

الله أكبر الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله، الله أكبر الله أكبر، والله الحمد... والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أخوكم عطاء بن خليل أبو الرشته العاشر من ذي الحجة ١٤٤٦هـ الموافق ٢٠٢٥/٠٦/٢٨م



الأوروبيون يرضوننا بأفواههم وتأبى قلوبهم وأيديهم إلا دعم يهود

بقلم: المهندس باهر صالح*



إن مما لا شك فيه أن الساحة الدولية شهدت تحولات كبيرة فيما يتعلق بالرأي العام العالمي من حرب يهود على قطاع غزة، فقد بددت أشهر الحرب الطويلة التي زادت عن ٢٠ شهراً لغاية الآن، بما ظهر فيها من وحشية وإجرام منقطع النظير مارسها الاحتلال بأبشع صورها بحق الأطفال والنساء والشيوخ والمباني والمستشفيات ومراكز الإيواء والمدارس وكل معالم الحياة الإنسانية، إلى درجة فضحت كل مستور، وأطاحت بسردية يهود والمظلومية التي لطالما روجوا لها هم وقادة الغرب أمام شعوبهم.

فخرج الناس في الشوارع والميادين، وفي البرلمانات والمؤسسات، وفي المؤتمرات الصحفية والمحاضرات

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد... الله أكبر الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله، الله أكبر الله أكبر، والله الحمد...

إلى الأمة الإسلامية بعامة... خير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله العزيز الحكيم... إلى حملة الدعوة بخاصة... فتح الله على أيديهم، وأيدهم بعونه ليقوموا دولة الإسلام؛ الخلافة الراشدة على منهاج النبوة... إلى زوار الصفحة الكرام المقبلين على الخير الذي تحمله... الباذلين الوسع للوقوف عند الحق، ومساندة أهله...

إلى كل هؤلاء... السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أهنئكم بعيد الأضحى المبارك ١٤٤٦هـ... وأسأل الله القوي العزيز، أن يكون فاتحة خير وبركة على المسلمين أجمعين... الإخوة الكرام..

يأتي هذا العيد وما زال عدوان يهود بدعم من أمريكا وأسلحتها مستمراً على غزة هاشم وكل فلسطين.. والحكام في بلاد المسلمين يرقبون ما يجري، يعدون الشهداء ويسمونهم قتلى! وأمثالهم طريقة من يتوسط كأنه على الحياد بل إلى اليهود أقرب! إنه ليس من الغريب أن تعتدي علينا أمريكا والكفار المستعمرون وصنيعتهم دولة يهود فهم أعداء للإسلام والمسلمين ليس من اليوم بل من سنين خلت.. وليس كذلك من الغريب أن يستطيع الكفار المستعمرون متكئين على القانون الدولي أن يهاجموا بلاد المسلمين لأن هذا القانون قد بدأ أول ما بدأ ضد المسلمين ودولتهم (الدولة العثمانية)

كلمة العدد

الإدارة السورية الجديدة والتطبيع مع كيان يهود

بقلم: الأستاذ أحمد الصوراني

منذ استلام الإدارة السورية الجديدة إدارة البلاد نهاية عام ٢٠٢٤م وأمريكا تحاول دفعها تدريجياً للتطبيع مع كيان يهود، فقد صرح أحمد الشرع بتاريخ ٢٠٢٤/١٢/١٦ لصحيفة التايمز أن إدارته ملتزمة باتفاق ١٩٧٤ مع الكيان، والذي نص على "وقف إطلاق النار بين سوريا وإسرائيل" وتحديد حدود مناطق فصل الأطراف المتحاربة، مع تأكيد الإدارة السورية مراراً أن أراضيها لن تكون منطلقاً للهجوم على كيان يهود، تزامن ذلك مع تغلغل قواته جنوب سوريا واحتلالها قمة جبل الشيخ وعدداً من بلدات وقرى محافظة القنيطرة، وتشمل منطقة عازلة أنشأها خوفاً من تفلت الأمور وهجوم محتمل ضده.

وأما التطور الخطير في القضية، فقد ظهر أثناء لقاء الشرع مع ترامب في الرياض يوم ٢٠٢٥/٠١/٢٠م، الذي دعاه إلى الانضمام لاتفاقيات التطبيع الإبراهيمية مع كيان يهود. وقال ترامب، وهو عائد على متن طائرته، إن الشرع أجاب بـ "نعم" عندما سُئل عن الانضمام إلى الاتفاقية في نهاية المطاف، كما ظهر ذلك في فيديو قصير انتشر في وسائل الإعلام. وهذا الاتفاق ليس اتفاقاً للتطبيع السياسي فقط، بل يمتد ليكون تطبيقاً شعبياً يشمل جميع أطياف المجتمع؛ إذ يقضي بالاعتراف بالكيان كجزء شرعي يستوطن بلاد المسلمين، ومنع أي نوع من رفض (شرعيته) أو محاولة اقتلعه، وترسيخ ذلك من خلال وسائل الإعلام والمناهج الدراسية، مع تجاهل تام لجرائم يهود بحق المسلمين في فلسطين.

وفي حين تؤكد الإدارة السورية الجديدة أن المحادثات غير مباشرة، إلا أن رويترز نقلت في ٢٠٢٥/٠٢/٢٧ عن خمسة مصادر مطلعة أن كيان يهود وسوريا على اتصال مباشر، وأجريا في الأسابيع القليلة الماضية لقاءات وجهاً لوجه، بهدف تهدئة التوتر والحيلولة دون اندلاع صراع في المنطقة الحدودية بين الجانبين.

وقد صرح الكاتب ورجل الأعمال الأمريكي جوناثان باس، الذي التقى الشرع، بأن لدى سوريا وكيان يهود أعداء مشتركين، وأنه يمكنهما لعب دور رئيسي في الأمن الإقليمي.

إن أية خطوات تكون مقدمة للتطبيع مع كيان يهود هي شر مستطير وجب الحذر منه والتحذير من عواقبه، وهو جريمة لا تغتفر، فكيف وهو ما زال يمارس حرب إبادة بشعة ضد أهلنا في غزة منذ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٣؟! فكل يوم يسقط ما لا يقل عن مائة بين شهيد وجريح، وما زال حكام المسلمين يتخذون وضع "المزهرية"، بل كثير منهم شريك في صنع مأساة أهلنا في غزة الجريحة.

إن التطبيع مع كيان يهود حرام شرعاً وخطر داهم عقلاً وواقعاً وسياسياً، وانسلاخ عن الأمة وعقيدتها وتنكر لثوابت ثورة الشام، فهو كيان غاصب لأرض إسلامية، يجب اقتلعه من جذوره، فلا سلام بيننا وبينه، بل هي الحرب ولا شيء غير الحرب والجهاد الذي أمر الله به، قال تعالى: ﴿فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾.

إن كيان يهود كيان هزلي، وجنوده جنائز منهزمون نفسياً، وقد رأينا كيف انهارت فرقة غزة خلال ساعات قليلة أمام ضربات ثلة مجاهدة قليلة العدد والعتاد. وإن الواجب على الإدارة السورية الجديدة إعداد العدة لإعلان الحرب عليه، لا التطبيع معه، وكدولة من دول الطوق يجب عليها نجدة إخوانها في غزة الذين يستصرخون الأمة منذ أكثر من سنة ونصف، قال تعالى: ﴿وَإِنْ اسْتَرَوْكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ﴾.

..... التتمة على الصفحة ٣

متى يتوقف أهل اليمن عن سفك دم بعضهم بعضاً خدمة لأمريكا وبريطانيا؟! بقلم: المهندس شفيق خميس - ولاية اليمن

أورد موقع الأمانة الإلكترونية من عدن، يوم الخميس ٠٥ حزيران/يونيو الجاري، خبراً بعنوان "بيان اللجنة الأمنية بمحافظة مأرب"، جاء فيه "أوضحت اللجنة الأمنية بمحافظة مأرب، اليوم الأربعاء، أن عناصر خارجة عن القانون نفذت اليوم الأربعاء، أعمالاً تخريبية وقامت بقطع الخط الدولي مأرب-حضرموت بمديرية الوادي شرقي المحافظة".

العناصر المذكورة في بيان اللجنة الأمنية، هي جماعات قبلية من عبيدة بمديرية وادي عبيدة، والتي ينتمي إليها سلطان العرادة محافظ محافظة مأرب، وعضو المجلس الرئاسي الثماني، ويقوده عبد الله سعيد بن جلال، المصنف من اللجنة الأمنية، بأنه يعمل لصالح الحوثيين في صنعاء.

بدأت المواجهات بين قبائل عبيدة والجيش، يوم

أورد موقع الأمانة الإلكترونية من عدن، يوم الخميس ٠٥ حزيران/يونيو الجاري، خبراً بعنوان "بيان اللجنة الأمنية بمحافظة مأرب"، جاء فيه "أوضحت اللجنة الأمنية بمحافظة مأرب، اليوم الأربعاء، أن عناصر خارجة عن القانون نفذت اليوم الأربعاء، أعمالاً تخريبية وقامت بقطع الخط الدولي مأرب-حضرموت بمديرية الوادي شرقي المحافظة".

العناصر المذكورة في بيان اللجنة الأمنية، هي جماعات قبلية من عبيدة بمديرية وادي عبيدة، والتي ينتمي إليها سلطان العرادة محافظ محافظة مأرب، وعضو المجلس الرئاسي الثماني، ويقوده عبد الله سعيد بن جلال، المصنف من اللجنة الأمنية، بأنه يعمل لصالح الحوثيين في صنعاء.

بدأت المواجهات بين قبائل عبيدة والجيش، يوم



وتتغلغل في شراء الولاءات في مأرب خدمة لسيدها أمريكا وهي تعلم مدى عراقة أعمال بريطانيا في الوسط القبلي عبر الهالك علي صالح والمطرود علي محسن. وإن المخلصين في مأرب وغيرها يلتمسون أطعام الكفار وعمالانهم، فالواجب عليهم نبذ العملاء والانحياز لعقيدتهم ودينهم وأمتهم.

هذا أمر مؤسف، أن ينشب الاقتتال في مأرب، بين الحين والآخر، فبالأمس كان الأزدي "الأوس والخزرج" أنصاراً نصرورا رسول الله ﷺ لإقامة دولة الإسلام في المدينة المنورة، وأهل مأرب من الأزدي. ومن مأرب قَدِمَ الأبيض بن حَمَّال على رسول الله ﷺ في المدينة المنورة، يطلبه اقتطاع جبل الملح، فأقطعته إياه، ثم نزعته منه، حين قالوا له: إنما قطعنا له الماء العذبة "الكثير الذي لا ينقطع"، فكان الدليل الشرعي على منع الأفراد من الاستئثار بالملكيات العامة وحيازتها. أليس حرياً بأبناء مأرب خصوصاً واليمن عامة الاقتداء بالأوس والخزرج الذي نصرورا رسول الله ﷺ بإقامة دولة الإسلام؟ واليوم بعد إسقاط الغرب الكافر لها قبل أكثر من مائة عام من يجدد سيرة أنصار الأوس لينال رضا الرحمن؟

الأربعاء ٠٤ حزيران/يونيو الجاري، حين احتجزت نقاط عسكرية تابعة للقوات الموالية للتحالف، شاحنات محملة بكتل صخرية من الرخام، قادمة من جبل الحجيلي بمنطقة الثنية في صافر بوادي عبيدة، فهاجمتها جماعات قبلية من قبائل عبيدة. جدير بالذكر أن منطقة الثنية توجد فيها خامات الحديد، وخامات معدنية أخرى.

الاشتباكات التي استخدم فيها الجيش الأسلحة المتوسطة والثقيلة، والطيران المسيّر، تمكنت وساطة قبلية قادها مشايخ من قبيلة جهم وغيرها من القبائل الأخرى في محافظة مأرب، ظهر يوم الأربعاء ٠٤ حزيران/يونيو الجاري، من وقف الاقتتال، ورفع القطار القبلي، وفتح الطريق العام، وإنهاء الاشتباكات التي اندلعت لساعات، بعد أن أوقعت قتيلاً من القوات الخاصة الموالية للتحالف الذي تقوده الرياض وهو القيادي البارز عبد الحق الشيخ ٣٠٠ جريحاً من الطرفين، وأدت إلى انقطاع التيار الكهربائي عن مدينة مأرب.

لا تعود الاشتباكات التي جرت، سوى واحدة من تلك الاشتباكات المتكررة والمعتادة في محافظة مأرب، التي تنشب بين الحين والآخر، داخل قبيلة عبيدة، أو بينها وبين أذرع الحكم في البلاد. والجديد هذه المرة، هو أن جبل الحجيلي في منطقة الثنية يحتوي على خامات معدنية لم يُكشَف عن ماهيتها، ربما توافقات بعض القبائل في الاستفراد بها، وتسريبها خارج المحافظة، إلى البحر عن طريق ميناء بئر علي وغيره، بمحافظة شبوة الساحلية المجاورة لمحافظة مأرب. فالخامات المعدنية التي في جبل الحجيلي، يجب الكشف عنها أولاً، لإنزال الحكم الشرعي بحقها، أهي من الملكية الخاصة، أو الملكية العامة؟ فإن كانت من الملكية العامة فيجوز انتفاع الناس بها، من دون تملك، فلا يجوز تملكها للأشخاص، أو منحها للشركات، أكانت محلية أم أجنبية.

لا تزال محافظة مأرب الغنية بالنفط المتاخمة لنجد والحجاز، محل أطماع القوى الدولية المتصارعة على اليمن. فقد زارها سفير أمريكا لدى اليمن ماثيو تولر مراراً، قادماً من مدينة جدة المجاورة، والتقى فيها بسطان العرادة، محافظ المحافظة. ويتوق الحوثيون الذين أُخْرِجُوا منها، وابتاتوا يسيطرون على أجزاء كبيرة من محافظة مأرب، إلى السيطرة على جزئها النفطي الواقع تحت سيطرة العليمي ومجلسه، جُعِلَتْ مأرب التابعة لـ"شريعة العليمي ومجلسه"، في مقابل

زيارة السيسي للإمارات مناورة في ملعب المستعمرين وتأكيد على غياب السيادة الشرعية بقلم: الأستاذ سعيد فضل *



لم تكن زيارة السيسي إلى أبو ظبي الأربعاء ٤ حزيران/يونيو ٢٠٢٥ مجرد تحرك دبلوماسي طارئ، بل جاءت في سياق تنافس محموم بين عملاء مستعمرين يتنازعون النفوذ في المنطقة، ويستثمرون الأنظمة التابعة لهم في تنفيذ مخططاتهم. هذه الزيارة المفاجئة، التي لم يُعلن عنها مسبقاً، جاءت كرد مباشر على زيارة وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي إلى القاهرة، في مشهد يعكس مدى انكشاف الأنظمة القائمة، وارتئانها الكامل للقوى الاستعمارية الغربية.

فالإمارات، عميلة بريطانيا المخلصة في الخليج، والتي تنفذ سياسات متقدمة تخدم بريطانيا في اليمن وليبيا والسودان والقرن الأفريقي، تتحرك أحياناً ضمن الإيقاع الأمريكي في قضايا ثانوية، لكنها تبقى الأداة المفضلة لبريطانيا في الشرق الأوسط، في مواجهة أشياخ أمريكا، لا سيما السعودية وتركيا ومصر.

زيارة السيسي للإمارات جاءت بهدف مزدوج: أولاً، طمأنة ابن زايد أن القاهرة لا تنوي التمادي في الانفتاح على طهران، وثانياً، تجديد الارتباط السياسي مع الإمارات التي تمثل الحبل المالي الذي لا يزال النظام المصري يفتت عليه رغم تراجع المساعدات. لكن خلف هذه الأهداف الظاهرة، تكمن حقيقة أعمق: وهي أن النظام المصري، رغم تبعيته لأمريكا، يتحرك أحياناً لتلطيف الأجواء مع الإمارات، وما كان للسيسي أن يقوم بهذه الزيارة إلا بضوء أخضر أمريكي، ما يدل على أن أمريكا لا تمنع من إبقاء خطوط التواصل مفتوحة بين عملائها وبين عملاء بريطانيا، ما دام ذلك يخدم استقرار نفوذها في مصر والمنطقة.

وتتضح الصورة: فإن إيران ليست عدواً حقيقياً لأمريكا ولا الإمارات ولا مصر، بل هي أداة لأمريكا تستخدمها لإشغال المنطقة وإضعافها وإعادة رسم خرائطها السياسية والطائفية، واستقبال النظام المصري لعباس عراقجي لا يعني انقلاباً على أمريكا أو تقارباً حقيقياً مع محور (المانعة) المزعوم، بل هو خطوة مدروسة ضمن إطار إدارة النفوذ الأمريكي في المنطقة، خاصة بعد التقدم في التطبيع الإقليمي والانفتاح الاقتصادي، حيث تريد أمريكا تخفيف التوتر مع إيران، لا سيما في ظل انشغالها بالمرشح الآسيوي والصين وروسيا.

ولم تكن زيارة السيسي إلى أبو ظبي الأربعاء ٤ حزيران/يونيو ٢٠٢٥ مجرد تحرك دبلوماسي طارئ، بل جاءت في سياق تنافس محموم بين عملاء مستعمرين يتنازعون النفوذ في المنطقة، ويستثمرون الأنظمة التابعة لهم في تنفيذ مخططاتهم. هذه الزيارة المفاجئة، التي لم يُعلن عنها مسبقاً، جاءت كرد مباشر على زيارة وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي إلى القاهرة، في مشهد يعكس مدى انكشاف الأنظمة القائمة، وارتئانها الكامل للقوى الاستعمارية الغربية.

فالإمارات، عميلة بريطانيا المخلصة في الخليج، والتي تنفذ سياسات متقدمة تخدم بريطانيا في اليمن وليبيا والسودان والقرن الأفريقي، تتحرك أحياناً ضمن الإيقاع الأمريكي في قضايا ثانوية، لكنها تبقى الأداة المفضلة لبريطانيا في الشرق الأوسط، في مواجهة أشياخ أمريكا، لا سيما السعودية وتركيا ومصر.

وحتى تتضح الصورة: فإن إيران ليست عدواً حقيقياً لأمريكا ولا الإمارات ولا مصر، بل هي أداة لأمريكا تستخدمها لإشغال المنطقة وإضعافها وإعادة رسم خرائطها السياسية والطائفية، واستقبال النظام المصري لعباس عراقجي لا يعني انقلاباً على أمريكا أو تقارباً حقيقياً مع محور (المانعة) المزعوم، بل هو خطوة مدروسة ضمن إطار إدارة النفوذ الأمريكي في المنطقة، خاصة بعد التقدم في التطبيع الإقليمي والانفتاح الاقتصادي، حيث تريد أمريكا تخفيف التوتر مع إيران، لا سيما في ظل انشغالها بالمرشح الآسيوي والصين وروسيا.

لكن بريطانيا لا ترتاح لهذا التوجه، وتعمل على ضبط عملائها ومنعهم من الانزلاق نحو الانفتاح على إيران خارج الإطار الذي ترسمه لهم. ولا ريب أن هذا سبب تلك الزيارة العاجلة وما دار فيها لتأكيد استمرار التنسيق، ومنع أية تحركات قد تضعف نفوذ بريطانيا في ملف السودان أو البحر الأحمر أو ليبيا، وهي الساحات التي تديرها الإمارات بفعالية لصالح بريطانيا.

ما يجري باختصار هو صراع نفوذ أمريكي بريطاني بأدوات محلية على ساحات الأمة، فالإمارات بحكم ارتباطها التاريخي والعضوي ببريطانيا، تسعى للحد من تمدد أمريكا في الإقليم، وتحاول أن تستعيد بعض المساحات التي خسرتها بريطانيا لصالح أمريكا. والسيسي وهو رجل أمريكا يسعى أحياناً للمناورة عبر علاقاته المتشابكة مع الإمارات والسعودية، وحتى روسيا والصين، ولكن ضمن خطط أمريكا وما يخدم مشاريعها.

وحتى تتضح الصورة: فإن إيران ليست عدواً حقيقياً لأمريكا ولا الإمارات ولا مصر، بل هي أداة لأمريكا تستخدمها لإشغال المنطقة وإضعافها وإعادة رسم خرائطها السياسية والطائفية، واستقبال النظام المصري لعباس عراقجي لا يعني انقلاباً على أمريكا أو تقارباً حقيقياً مع محور (المانعة) المزعوم، بل هو خطوة مدروسة ضمن إطار إدارة النفوذ الأمريكي في المنطقة، خاصة بعد التقدم في التطبيع الإقليمي والانفتاح الاقتصادي، حيث تريد أمريكا تخفيف التوتر مع إيران، لا سيما في ظل انشغالها بالمرشح الآسيوي والصين وروسيا.

لكن بريطانيا لا ترتاح لهذا التوجه، وتعمل على ضبط عملائها ومنعهم من الانزلاق نحو الانفتاح على إيران خارج الإطار الذي ترسمه لهم. ولا ريب أن هذا سبب تلك الزيارة العاجلة وما دار فيها لتأكيد استمرار التنسيق، ومنع أية تحركات قد تضعف نفوذ بريطانيا في ملف السودان أو البحر الأحمر أو ليبيا، وهي الساحات التي تديرها الإمارات بفعالية لصالح بريطانيا.

ما يجري باختصار هو صراع نفوذ أمريكي بريطاني بأدوات محلية على ساحات الأمة، فالإمارات بحكم ارتباطها التاريخي والعضوي ببريطانيا، تسعى للحد من تمدد أمريكا في الإقليم، وتحاول أن تستعيد بعض المساحات التي خسرتها بريطانيا لصالح أمريكا. والسيسي وهو رجل أمريكا يسعى أحياناً للمناورة عبر علاقاته المتشابكة مع الإمارات والسعودية، وحتى روسيا والصين، ولكن ضمن خطط أمريكا وما يخدم مشاريعها.

إن الواقع الذي نراه اليوم - زيارات، تحالفات،

وأنتم يا جند الكنانة يا من أقسمتم على حماية البلاد والعباد: اعملوا أن نصرتمكم الحقيقية ليست لحاكم ظالم جائم على صدور الناس، بل لدين الله وشريعته. وقد أكرمكم الله بالقوة والسلاح، فلا تجعلوهما في خدمة الباطل، بل اجعلوها في نصرته الحق، وإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، التي تعيد للإسلام سلطانه، ولمصر عزاها، وللأمة وحدتها، وللأقصى حريته. فكونوا كما كان رجال بدر، وسيوف القادسية، وفرسان عين جالوت؛ وقفوا في وجه الظلم، ونصروا دين الله، فخلدتم التاريخ ورضي عنهم الرحمن الرحيم. فإن فعلتم، فلکم في الدنيا العزة، وفي الآخرة جنات عرضها السماوات والأرض، وعد الله لا يخلف الله الميعاد.

﴿وَلْيَصْرُحْ اللَّهُ مَنْ يَصْرُحْ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾
* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير
في ولاية مصر

أيها المسلمون: أما أن لكم أن تتركوا حقيقة حكامكم؟! لقد أن الأمة الإسلامية أن تدرك أن مصيبتها ليست في كيان يهود المسخ، ولا في من وراءه من الدول الاستعمارية الكافرة التي تمدد بأسباب الحياة وأدوات القتل والتدمير والإبادة، لكن مصيبتها في حكامها الرويبضات، الذين لا يصدون عنها معتدياً، ولا يردون عنها يد ناهب، بل هم متآمرون مع أعدائها، ويمنعونها من القيام بواجبها في رد العدوان، ويوفرون لكيان يهود المجرم الحماية والتغطية على جرائمه، ويعقدون معه اتفاقيات السلام والتطبيع، ويمدونهم بأسباب الحياة، ويوزعونهم بمعداة عسكرية يقتل بها أبناء الأمة في غزة والضفة وغيرها. لقد تجاوزت اعتداءات كيان يهود المسخ فلسطين إلى لبنان وسوريا وإيران واليمن، وآلة العسكرية تصول وتجول في بلاد المسلمين دون أي نكير من الحكام الرويبضات، فضلاً عن أن يقوم أي منهم بصد عدوانه! ومع كل هذا وذلك نجدهم يرسلون وفودهم إلى رام الله تحت حراجه، ليبحثوا سلاماً معه! لقد طغح الكيل، وبلغ السيل الزبي، وأن لكم أيها المسلمون أن تتركوا حقيقة حكامكم، وأن تنبذوهم نبذ النواة، وتخلعوهم كخلع الحذاء، وتعيدوا الأمور في بلادكم إلى نصابها، وتسلموا قيادكم للواعين المخلصين من أبنائكم، لحزب التحرير، الذي ما زال يسعى للأخذ بأيديكم إلى النهضة، فيوحد بلادكم في كيان واحد بجيش واحد، ويقودكم ليس لرد عدوان يهود فقط، بل لتطهير الأرض المباركة منهم، وجعل كيانهم أثراً بعد عين.

لقد أن الأمة الإسلامية أن تدرك أن مصيبتها ليست في كيان يهود المسخ، ولا في من وراءه من الدول الاستعمارية الكافرة التي تمدد بأسباب الحياة وأدوات القتل والتدمير والإبادة، لكن مصيبتها في حكامها الرويبضات، الذين لا يصدون عنها معتدياً، ولا يردون عنها يد ناهب، بل هم متآمرون مع أعدائها، ويمنعونها من القيام بواجبها في رد العدوان، ويوفرون لكيان يهود المجرم الحماية والتغطية على جرائمه، ويعقدون معه اتفاقيات السلام والتطبيع، ويمدونهم بأسباب الحياة، ويوزعونهم بمعداة عسكرية يقتل بها أبناء الأمة في غزة والضفة وغيرها. لقد تجاوزت اعتداءات كيان يهود المسخ فلسطين إلى لبنان وسوريا وإيران واليمن، وآلة العسكرية تصول وتجول في بلاد المسلمين دون أي نكير من الحكام الرويبضات، فضلاً عن أن يقوم أي منهم بصد عدوانه! ومع كل هذا وذلك نجدهم يرسلون وفودهم إلى رام الله تحت حراجه، ليبحثوا سلاماً معه!

لقد طغح الكيل، وبلغ السيل الزبي، وأن لكم أيها المسلمون أن تتركوا حقيقة حكامكم، وأن تنبذوهم نبذ النواة، وتخلعوهم كخلع الحذاء، وتعيدوا الأمور في بلادكم إلى نصابها، وتسلموا قيادكم للواعين المخلصين من أبنائكم، لحزب التحرير، الذي ما زال يسعى للأخذ بأيديكم إلى النهضة، فيوحد بلادكم في كيان واحد بجيش واحد، ويقودكم ليس لرد عدوان يهود فقط، بل لتطهير الأرض المباركة منهم، وجعل كيانهم أثراً بعد عين.

تتمة: الأوروبيون يرضوننا بأفواههم وتأبى قلوبهم وأيديهم إلا دعم يهود

والناشطين، في مؤتمراتهم السياسية ومحاضراتهم الجامعية، وفي اللقاءات العامة، وحتى في المؤتمرات التسويقية والعروض التجارية كما حدث في شركة ميكروسوفت الأمريكية.

وساعد في ذلك وساهم بشكل كبير وسائل التواصل الإلكتروني المختلفة، إذ شكلت الإعلام البديل الذي ينقل الصورة كما هي، ساعة بساعة ولحظة بلحظة، بعيداً عن السردية والصورة التي كان يحتكرها الإعلام الرسمي، الناطق باسم الأنظمة والكيانات السياسية.

هذه الحالة وغيرها من التطورات الكثيرة، من مثل طول فترة الحرب، التي تكاد تقارب السنتين في حين كان المتوقع لها أن تكون بضعة أشهر، وبروز تحديات وقضايا أخرى أمام قادة الغرب من مثل صعود الصين وصمود روسيا في حربها مع أوكرانيا وحرب الرسوم الجمركية التي بدأها رئيس أمريكا ترامب، كل ذلك بات يشكل ضغطاً على الغرب وقادته لإنهاء الحرب.

فبدأت أترامب ينتقد الحرب ووصفها بالوحشية، ثم تتالت بعده التصريحات الأوروبية وتعالق أصواتها في انتقاد الحرب وكيان يهود، من مثل إيرلندا وإسبانيا وفرنسا وبريطانيا وكندا وبلجيكا ومالطا وهولندا وغيرها، وبدأت العديد من الدول تتبنى موقفاً حازماً إزاء ما يحدث في قطاع غزة من عدوان متواصل وإبادة ممنهجة، لدرجة وصلت إلى حد التهديد بوقف التعاون التجاري، والتحذير من أنها لن تقف مكتوفة اليدين أمام العدوان الشرس الذي أكل الأخضر واليابس في غزة. وبحث وزراء خارجية دول الاتحاد الأوروبي مراجعة اتفاقية الشراكة مع كيان يهود. ووصل الأمر إلى حد حديث فرنسا وبريطانيا وكندا عن الاعتراف بدولة فلسطين لكبح جماح يهود

ووضع العصا في دولاب تنبأها، حيث جاء في بيان مشترك لماكرون وستارمروكارني "نحن مصمّمون على الاعتراف بدولة فلسطينية في إطار حل الدولتين، ونحن مستعدون للعمل مع آخرين لتحقيق هذه الغاية". في إشارة إلى المؤتمر المقرر عقده في حزيران/يونيو في الأمم المتحدة "لإيجاد توافق دولي حول هذا الهدف". ولكن سرعان ما بدأ الأوروبيون يتراجعون شيئاً فشيئاً عن مواقفهم الأخذة بالتشدد بعد أن رفضت أمريكا تشغيل الكوابع أمامهم، خاصة بعد أن رفضت فضائل المقاومة في قطاع غزة مقترح ويتكوف الأخير لعملية الاستسلام وتبادل الأسرى، وصرح سفير أمريكا لدى كيان يهود، مايك هاكبي، حول الموقف الفرنسي الداعي لتأسيس دولة فلسطينية قائلاً: "إذا كانت فرنسا مصرّة، فلتقتطع قطعة أرض من الريفيرا الفرنسية لإقامة هذه الدولة".

فبدأت فرنسا بالتراجع شيئاً فشيئاً والتخفيف من اندفاعها، حتى نقلت وسائل إعلام بريطانية وشرق أوسطية أن فرنسا أبلغت كيان يهود بأنها لن تعترف بالدولة الفلسطينية خلال مؤتمر الأمم المتحدة المقرر عقده في مدينة نيويورك بين ١٧ و٢٠ من الشهر الجاري، والذي سترأسه فرنسا والسعودية. وكان ماكرون بشأن احتمال اعتراف بلاده بالدولة الفلسطينية قد أثار غضب كيان يهود، الذي رد بالإعلان عن إقامة ٢٢ مستوطنة جديدة في الضفة الغربية المحتلة، وذهب حتى إلى التهديد بضم الضفة، معتبراً أن أي اعتراف سيكون "على الورق فقط، ولا

فبدأت فرنسا بالتراجع شيئاً فشيئاً والتخفيف من اندفاعها، حتى نقلت وسائل إعلام بريطانية وشرق أوسطية أن فرنسا أبلغت كيان يهود بأنها لن تعترف بالدولة الفلسطينية خلال مؤتمر الأمم المتحدة المقرر عقده في مدينة نيويورك بين ١٧ و٢٠ من الشهر الجاري، والذي سترأسه فرنسا والسعودية. وكان ماكرون بشأن احتمال اعتراف بلاده بالدولة الفلسطينية قد أثار غضب كيان يهود، الذي رد بالإعلان عن إقامة ٢٢ مستوطنة جديدة في الضفة الغربية المحتلة، وذهب حتى إلى التهديد بضم الضفة، معتبراً أن أي اعتراف سيكون "على الورق فقط، ولا

فبدأت فرنسا بالتراجع شيئاً فشيئاً والتخفيف من اندفاعها، حتى نقلت وسائل إعلام بريطانية وشرق أوسطية أن فرنسا أبلغت كيان يهود بأنها لن تعترف بالدولة الفلسطينية خلال مؤتمر الأمم المتحدة المقرر عقده في مدينة نيويورك بين ١٧ و٢٠ من الشهر الجاري، والذي سترأسه فرنسا والسعودية. وكان ماكرون بشأن احتمال اعتراف بلاده بالدولة الفلسطينية قد أثار غضب كيان يهود، الذي رد بالإعلان عن إقامة ٢٢ مستوطنة جديدة في الضفة الغربية المحتلة، وذهب حتى إلى التهديد بضم الضفة، معتبراً أن أي اعتراف سيكون "على الورق فقط، ولا

فبدأت فرنسا بالتراجع شيئاً فشيئاً والتخفيف من اندفاعها، حتى نقلت وسائل إعلام بريطانية وشرق أوسطية أن فرنسا أبلغت كيان يهود بأنها لن تعترف بالدولة الفلسطينية خلال مؤتمر الأمم المتحدة المقرر عقده في مدينة نيويورك بين ١٧ و٢٠ من الشهر الجاري، والذي سترأسه فرنسا والسعودية. وكان ماكرون بشأن احتمال اعتراف بلاده بالدولة الفلسطينية قد أثار غضب كيان يهود، الذي رد بالإعلان عن إقامة ٢٢ مستوطنة جديدة في الضفة الغربية المحتلة، وذهب حتى إلى التهديد بضم الضفة، معتبراً أن أي اعتراف سيكون "على الورق فقط، ولا

فبدأت فرنسا بالتراجع شيئاً فشيئاً والتخفيف من اندفاعها، حتى نقلت وسائل إعلام بريطانية وشرق أوسطية أن فرنسا أبلغت كيان يهود بأنها لن تعترف بالدولة الفلسطينية خلال مؤتمر الأمم المتحدة المقرر عقده في مدينة نيويورك بين ١٧ و٢٠ من الشهر الجاري، والذي سترأسه فرنسا والسعودية. وكان ماكرون بشأن احتمال اعتراف بلاده بالدولة الفلسطينية قد أثار غضب كيان يهود، الذي رد بالإعلان عن إقامة ٢٢ مستوطنة جديدة في الضفة الغربية المحتلة، وذهب حتى إلى التهديد بضم الضفة، معتبراً أن أي اعتراف سيكون "على الورق فقط، ولا

فبدأت فرنسا بالتراجع شيئاً فشيئاً والتخفيف من اندفاعها، حتى نقلت وسائل إعلام بريطانية وشرق أوسطية أن فرنسا أبلغت كيان يهود بأنها لن تعترف بالدولة الفلسطينية خلال مؤتمر الأمم المتحدة المقرر عقده في مدينة نيويورك بين ١٧ و٢٠ من الشهر الجاري، والذي سترأسه فرنسا والسعودية. وكان ماكرون بشأن احتمال اعتراف بلاده بالدولة الفلسطينية قد أثار غضب كيان يهود، الذي رد بالإعلان عن إقامة ٢٢ مستوطنة جديدة في الضفة الغربية المحتلة، وذهب حتى إلى التهديد بضم الضفة، معتبراً أن أي اعتراف سيكون "على الورق فقط، ولا

فبدأت فرنسا بالتراجع شيئاً فشيئاً والتخفيف من اندفاعها، حتى نقلت وسائل إعلام بريطانية وشرق أوسطية أن فرنسا أبلغت كيان يهود بأنها لن تعترف بالدولة الفلسطينية خلال مؤتمر الأمم المتحدة المقرر عقده في مدينة نيويورك بين ١٧ و٢٠ من الشهر الجاري، والذي سترأسه فرنسا والسعودية. وكان ماكرون بشأن احتمال اعتراف بلاده بالدولة الفلسطينية قد أثار غضب كيان يهود، الذي رد بالإعلان عن إقامة ٢٢ مستوطنة جديدة في الضفة الغربية المحتلة، وذهب حتى إلى التهديد بضم الضفة، معتبراً أن أي اعتراف سيكون "على الورق فقط، ولا

فبدأت فرنسا بالتراجع شيئاً فشيئاً والتخفيف من اندفاعها، حتى نقلت وسائل إعلام بريطانية وشرق أوسطية أن فرنسا أبلغت كيان يهود بأنها لن تعترف بالدولة الفلسطينية خلال مؤتمر الأمم المتحدة المقرر عقده في مدينة نيويورك بين ١٧ و٢٠ من الشهر الجاري، والذي سترأسه فرنسا والسعودية. وكان ماكرون بشأن احتمال اعتراف بلاده بالدولة الفلسطينية قد أثار غضب كيان يهود، الذي رد بالإعلان عن إقامة ٢٢ مستوطنة جديدة في الضفة الغربية المحتلة، وذهب حتى إلى التهديد بضم الضفة، معتبراً أن أي اعتراف سيكون "على الورق فقط، ولا

عندما يُتسول بالمبادرات السياسية على عتبات الديمقراطية!

بقلم: الأستاذ ياسين بن يحيى

تصرف عن العلاج الجذري لأزمة الحكم، وتعقّد المشكلة لأنها:

- تنبع من النظام الديمقراطي الفاشل.
- ينفذها حكام رهنوا البلاد لقوى خارجية.
- تحوّل الصراع إلى معارك بين مرتزقة سياسيين يسعون للاستفراد بالسلطة.

في نهاية الأمر، أي مبادرة لا تمس نظام الحكم أو التدخل الخارجي تشبه علاج السرطان بالأسبرين.

الحكم على الشيء فرع عن تصوره:
عندما ينظر لقضية ما على أنها قضية سياسية يكون الحراك لأجلها سياسياً ومتمثلاً في المبادرات السياسية والدبلوماسية والعلاقات مع الأنظمة القائمة، لكن عندما ينظر لها بأنها قضية عسكرية مثل القضية الفلسطينية يكون التركيز والتصور والتخطيط لها من الجانب العسكري بالأساس بقطع النظر على الأبعاد السياسية.

كذلك حين التعامل مع أنظمة سياسية فقدت شرعيتها، بأن أسقطتها ثورات جابت أقطار الأمة وناشدة التغيير الجذري، فلا بد من النظر لأسس الأنظمة القائمة وما تقتضيه عملية القطع معها ومحاسبة رموزها والقائمين عليها والتغيير الجذري الذي يضمن إزالتها بجميع مستوياتها الفكرية والسياسية والقانونية.

ويتلخّص في:
- رفض المبادرات السياسية الترقيعية.
- القطيعة مع النظام الاستعماري وأنظمتها المستوردة.

- طرح بديل مبدئي ينطلق من هوية الأمة وعقيدها.

المعاناة تحت الأنظمة الوضعية:

عاشت الأمة في تونس وفي غيرها من بلاد المسلمين، بعد هدم الخلافة العثمانية، تقسيماً جيوسياسياً عميقاً انبثق عنه حكم جبري تحت وطأة أنظمة وضعية صنعها الاستعمار، حيث أضغوا المسلمين لتجارب متنوعة ومبادئ حكم مختلفة، تارة بأسلوب الترغيب وطورا بالحديد والنار، ولم تنتج تجارب الحكم بمختلف أصنافها من اشتراكية أو رأسمالية أو غيرها سوى البؤس والإخفاق وخراب البلاد وفساد الذمم، أدى معظمها إلى انقسامات عميقة بين أفراد الأمة الواحدة ومرعات وعداوات، انتهت جلاها بحملات قتل وتعذيب وتكثيف بالخصوم.

هذا المشهد الفظيع كان دائماً يتشكل تحت إشراف المستعمر، حيث يدير المعارك السياسية من خلف ستار ويضع حكماً على مقاس المرحلة، ولا يغفل عن مراقبة حركة الأمة إزاء الوضع القائم، خشية أن تستعيد بوصلتها، ونظرتها للحياة القائمة على العقيدة الإسلامية.

إن الإسلام يدعو إلى الاعتصام بجبل الله ويحزم كل أسباب الفرقة والتشرذم بين المسلمين، ويحث على مكارم الأخلاق والتنافس في البر والإحسان، وفي الدعوة إلى الخير بما يجعله إطاراً صلباً لقيام أحزاب سياسية تتنافس في معالي الأمور وأشرفها، بعيداً عن السفساف والتخوين وتشويه الخصوم، الذي يؤدي إلى البغضاء وتسلط الأعداء.

وهو وحي من الخالق عز وجل، يتضمّن الحل الجذري لجميع مشاكل الإنسان عبر معالجات حقيقية لمختلف نواحي الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وقد عاش المسلمون وغيرهم في ظله في هناءة وعز قروناً من الزمان، فهل ندرك اليوم أن حلول مشاكلنا هي في أحكامه؟ هل ندرك أنها أحكام تنظم كيفية توزيع الأموال، وتنظم أنواع الملكيات، وتنظم طريقة محاسبة الحاكم إذا ظلم أو أخطأ؟

يقول الحق سبحانه وتعالى: ﴿وَتَرْزُقْنَاكَ الْكِتَابَ تَبَيَّانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهَدَىٰ وَرَحْمَةً وَيُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾، فالإسلام لم يترك صغيرة ولا كبيرة إلا جعل لها حكماً شرعياً، ولا توجد مشكلة إنسانية إلا جعل لها معالجة صحيحة، ولكن مع الأسف غيّبت هذه الأحكام عن واقع المسلمين ليرزحوا تحت ظلم أنظمة الكفر والجور فيخسروا الدنيا والآخرة.

لكن اليوم والحمد لله بانتهت الحجة وصارت حقيقة الإسلام وعلو تشريعه على غيره من النظم ظاهرة للعيان، في ظلّ تطور وسائل البحث ووسائل المعرفة، وتوفر البديل التفصيلية التي يقدمها حزب التحرير، فالتغيير الحقيقي صار ضرورة سياسية ملحة، تنتظر إرادة الأمة وعزم أهل القوة والمنعة فيها، لطي صفحة الحكم الجبري إلى الأبد، وتحقيق بشرى رسول الله ﷺ بإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، التي تطبق أحكام الإسلام في جميع مناحي الحياة، لتضمن السيادة والعدل في الدنيا والنجاة والفوز في الآخرة ■

نشرت صحيفة إندبندنت عربية مقالا للصحفي التونسي حمادي المعمرى بتاريخ ١٥ أيار/مايو ٢٠٢٥ بعنوان "تجميد ١٢ مبادرة سياسية للمعارضة التونسية". اتفقت جميعها على العودة لمرجع الديمقراطية والتشاركية لكن السلطة ترفض قطع مسار ٢٥ تموز/ يوليو ٢٠٢١.

أهم ما ورد في المقال يتمحور حول: ما شهدته تونس منذ عام ٢٠٢٠ لأكثر من ١٢ مبادرة سياسية لمعالجة الجمود السياسي والأزمات الاقتصادية والاجتماعية، منها مبادرة الحوار الوطني للاتحاد العام التونسي للشغل، والمؤتمر الوطني الشعبي للإنقاذ لانتلاف صمود، ومبادرات الإنقاذ الثلاثية للمنظمات المدنية، و"تقدم" للمؤرخ عادل اللطيفي. ورغم تنوعها بين داعمة لمسار ما بعد ٢٥ تموز/يوليو ٢٠٢١ أو معارضة له، إلا أنها فشلت جميعاً في كسب ثقة الشعب أو تجميع القوى السياسية حول مشروع مشترك، بسبب تكرارها لنماذج الحوار السابقة التي هدفت إلى اقتسام السلطة بدل الإصلاح الجذري.

وأرجع المحللون والناشطون هذا الفشل إلى عوامل متعددة: رفض السلطة الحاكمة التعامل مع المبادرات، وعدم قيام الأحزاب بمراجعة أخطاء العشرية السابقة (٢٠١١-٢٠٢١) التي تميزت بالفساد والتمويلات الأجنبية والصراعات الحزبية الضيقة، كما أن شيطنة الأحزاب وملاحقة قادتها، وفقدانها المصداقية أمام الشعب، وتحولها إلى أجسام منكمشة غير قادرة على النقد الذاتي، جعل مبادراتها مجرد أفكار غير قابلة للتطبيق في ظل هيمنة وسائل التواصل كقوة تأثير تفوق الأحزاب التقليدية.

لما هزمت الأمة عسكرياً أمام الغرب، انسأقت تحت تأثير عقدة "تقليد المغلوب للغالب"، فتبنت نتاج الفكر السياسي الغربي عبر عملية ترويض منهجية للنخب المصنوعة، وتشكلت طبقة سياسية منفصمة عن الأمة وثقافتها لتبنيها فلسفات غربية تتناقض مع ثقافة الأمة، أبرزها:

- فصل الدين عن الدولة (كنتاج للصراع الغربي مع الكنيسة)

- فلسفة الحل الوسط (بين حكم الشعب المباشر وحكم الملك)

- تماهي النخب السياسية مع النموذج الغربي

احتذت هذه النخب النهج الغربي في:

١- تبني النظريات السياسية الغربية لمعالجة قضايا المؤتمرات والمبادرات.

٢- حشر ممارساتها في قوالب الديمقراطية، خاصة فكرة الحكم الجماعي عبر:

- البرلمانات (سلطة تشريعية)

- مجالس الوزراء (سلطة تنفيذية)

٣- تأسيس الأحزاب على أساس ديمقراطي

٤- تبني فكرة منظمات المجتمع المدني أو القطاع الثالث كجسر بين الدولة والمجتمع، وكأداة للاختراق السياسي عن طريق التمويل.

جذور الأزمة التاريخية:

اندلعت ثورات الأمة عبر التاريخ رفضاً للظلم، وكانت انتفاضات القرن العشرين/الواحد والعشرين كالربيع العربي رداً شعبياً على:

١- إسقاط الخلافة العثمانية وتفكيك ديار المسلمين.

٢- فرض الأنظمة العلمانية الرأسمالية بدلاً عن شريعة الإسلام.

٣- تلاعب المستعمر وأعدائه بشعارات زائفة (وطنية، قومية، اشتراكية، ديمقراطية).

وقد اختلطت ثورات الربيع العربي خاصة في النموذج التونسي بطرح فكرة التعددية السياسية الحل المثالي لسد فراغ السلطة مع المحافظة على النظام الرأسمالي القائم؛ حيث سهل اعتمادها كردة فعل طبيعية على الدكتاتورية التي كانت تساس بها الشعوب المتحررة، ومن ثمة تركيزها كبديل عن الحكم الأحادي الشمولي. كما سهل القيام هذا الطعم للأحزاب والقوى السياسية الفاقدة للبديل الحضاري المبدئي والعاملة على الإطاحة بالديكتاتوريات الحاكمة والقيام مقامها على رأس السلطة.

استهداف الأحزاب السياسية بالتحديد باعتبارها العصب الرئيسي للعمل السياسي وأداة ربط الحكم والحكام بجماهير الناس، وكذلك الوريث الطبيعي والمنافس التاريخي للزعماء الدكتاتوريين، ومن هذا الباب شكلت التعددية السياسية أحد المراكز الرئيسية للالتفاف على هذه الثورات وتمييعها، لإجهاضها في مرحلة لاحقة وتفريق دماها بين الأحزاب.

نقد ظاهرة المبادرات السياسية:

المبادرات السياسية هي في حقيقتها مسكنات خبيثة

تتمة كلمة العدد: الإدارة السورية الجديدة والتطبيع مع كيان يهود

ومغاربها، لحرب كيان يهود وإنهاء وجوده. وختاماً فإن صحت أخبار اللقاءات الرسمية بين الإدارة السورية الجديدة وكيان يهود، تحت ستار "التهدئة" أو "منع التصادم"، فإن ذلك بمثابة خيانة كبرى لله ولرسوله وللمؤمنين، وطعنة نجلءة في ظهر ثورة الشام المباركة، وتفريط صريح بدماء الشهداء وتضحيات المجاهدين. إن كيان يهود كيان غاصب لا يُقر له بشرعية ولا يُعقد معه سلم، بل يقاتل حتى يزول، وإن السبيل لذلك، يكمن في إعلان الجهاد صراحة، وتوحيد صف الأمة تحت راية الإسلام، فيعود المسجد الأقصى وسائر فلسطين المباركة إلى حضن الأمة الإسلامية، عزيزاً محرراً بإذن الله ■

إن تضحيات أهل الشام في خضم ثورة دامت ١٤ عاماً، خرج أهلها ضد ظالم مجرم يقهرهم ويعذبهم ويرتكب المجازر بحقهم، والتي تكللت بسقوطه، يجب ألا تقف عند حدود وطنية وتنتهي بتطبيع مع كيان يهود الغاصب، الذي لا يقل إجراماً عن نظام بشار البائد. فهذا الكيان الذي يجثم على صدر الأمة الإسلامية ويرتكب المجازر بحق المسلمين في فلسطين، يجب ألا نرضى إلا بإنهائه وجوده وتخليص الأمة من شروره.

وإن مجرد إعلان الحرب على كيان يهود، سيجعله ينهار خلال أيام. وهو عين ما حصل عندما أعلنت المعركة ضد جيش بشار المنهار، حيث سيقاظر المسلمون من كل حذب وصوب، ومن مشارق الأرض

ومغاربها، لحرب كيان يهود وإنهاء وجوده. وختاماً فإن صحت أخبار اللقاءات الرسمية بين الإدارة السورية الجديدة وكيان يهود، تحت ستار "التهدئة" أو "منع التصادم"، فإن ذلك بمثابة خيانة كبرى لله ولرسوله وللمؤمنين، وطعنة نجلءة في ظهر ثورة الشام المباركة، وتفريط صريح بدماء الشهداء وتضحيات المجاهدين. إن كيان يهود كيان غاصب لا يُقر له بشرعية ولا يُعقد معه سلم، بل يقاتل حتى يزول، وإن السبيل لذلك، يكمن في إعلان الجهاد صراحة، وتوحيد صف الأمة تحت راية الإسلام، فيعود المسجد الأقصى وسائر فلسطين المباركة إلى حضن الأمة الإسلامية، عزيزاً محرراً بإذن الله ■

إن تضحيات أهل الشام في خضم ثورة دامت ١٤ عاماً، خرج أهلها ضد ظالم مجرم يقهرهم ويعذبهم ويرتكب المجازر بحقهم، والتي تكللت بسقوطه، يجب ألا تقف عند حدود وطنية وتنتهي بتطبيع مع كيان يهود الغاصب، الذي لا يقل إجراماً عن نظام بشار البائد. فهذا الكيان الذي يجثم على صدر الأمة الإسلامية ويرتكب المجازر بحق المسلمين في فلسطين، يجب ألا نرضى إلا بإنهائه وجوده وتخليص الأمة من شروره.

تركيا أردوغان وتواطؤها على المسلمين

قال مصدر رسمي في كيان يهود لصحيفة "إسرائيل هيوم" العبرية، الأربعاء، إن الكيان وتركيا توصلا إلى تفاهات بشأن تنسيق أنشطتهما العسكرية في سوريا بهدف منع الاحتكاك بين القوات من الجانبين. (روسيا اليوم)

لقد بات واضحاً أن نظام تركيا أردوغان هو عزاب أمريكا ومنفذ مشاريعها في المنطقة، وخاصة في سوريا، وأنه هو الذي جر الثورة إلى سلسلة المفاوضات التي أدت إلى حرق الثورة عن مسارها ثم انحسارها ووصولها إلى ما وصلت إليه في سنواتها الأخيرة، حيث سلب قرارها وتحكم بسيرها القادة الذين تنكروا لثوابتها، ولما كان يرفعونه من شعارات. إن التعامل مع كيان يهود هو خيانة لله سبحانه وتعالى ولرسوله وللمسلمين، ففي الوقت الذي يرتكب هذا الكيان المجازر بحق أهل قطاع غزة والضفة الغربية ويستتبع لبنان وسوريا واليمن، ترى نظام تركيا يبرم مع الاتفاقيات العسكرية والسياسية وعلى أرض حررها المجاهدون بدمائهم، ليكون بذلك شريكاً له في جرائمه ضد الأمة الإسلامية.

إن هذه الأنظمة القائمة في بلادنا هي أنظمة موالية للغرب الكافر المستعمر، وإن كيان يهود هو ظلها، وإذا زال الشيء زال ظله، وهي فرصة لجيش تركيا وكل جيوش المسلمين لكسر حدود سايكس بيكو ونصرة أهل غزة ولتحرير بيت المقدس من يهود وباقي بلاد المسلمين المحتلة.

آخر تطورات الاقتتال في السودان

بقلم: الأستاذ يعقوب إبراهيم - ولاية السودان

عربية ٢٠٢٥/٠٦/٠٦.

وفي المقابل لم يسكت الجيش السوداني، بل يواصل في تكثيف الغارات الجوية على نيالا أكبر مدينة في دارفور، واستهدفت بشكل خاص مطارها، علماً أنها تعد المعقل الاستراتيجي لقوات الدعم السريع، (ومطلع أيار/مايو تعرضت طائرة شحن لإمداد قوات الدعم السريع، للانزاع في المطار عند هبوطها، وفقاً لمصدر عسكري، ففي تقرير نددت منظمة هيومن رايتس ووتش بالضربات الجوية العشوائية التي شنتها قوات البرهان على الأحياء السكنية والتجارية في نيالا...، القدس العربي، ٤ حزيران/يونيو ٢٠٢٥.

هذا وتقوم أمريكا التي أوعزت لعملائها في قيادة الجيش، وقيادة الدعم السريع، بإشغال هذه الحرب اللعينة لإقصاء عملاء الإنجليز (حمدوك ورجاله)، وإنهاء الحركات المسلحة التابعة لأوروبا، أو إضعافها، ولاستفراد بالمشهد السياسي في السودان، تقوم أمريكا بين الحين والآخر بإصدار بيانات، ليس سعياً لحل الصراع في السودان، بل للتأكيد على إمساكها بهذا الملف لوحدها، وكان آخر البيانات، ما صدر عن مكتب المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية في الثالث من حزيران/يونيو ٢٠٢٥ وجاء فيه: (عقد نائب وزير الخارجية كريستوفر لاندو والمستشار الأول لشؤون أفريقيا مسعود بولس اجتماعاً بشأن النزاع الدائر في السودان مع سفراء من المجموعة الرباعية لدى الولايات المتحدة، بمن فيهم سفير الإمارات يوسف العتيبة، وسفيرة السعودية ريم بنت بندر آل سعود، وسفير مصر معتز زهران... وشدد على اقتناع الولايات المتحدة بعدم إمكانية إنهاء النزاع بحل عسكري، مشيراً إلى ضرورة أن تسعى المجموعة الرباعية إلى إقناع الطرفين المتحاربين بوقف الأعمال العدائية والتفاوض على حل...،) غير أنها لم تشر إلى حل الأزمة.

إن أمريكا تطيل أمد هذه الحرب اللعينة ليتمكن عملاؤها من تركيز نفوذهم، كل في مناطق سيطرته، حتى تتهيأ الأجواء لمخطط فصل دارفور، فتكتفي أمريكا بالتنديد والشجب والإدانة.

واضح أن أمريكا تتلاعب بملف السودان، ففي الوقت الذي يصدر فيه ترامب إرجاء المساعدات الإنسانية المنقذة للحياة خلال فترة المراجعة، تراه يستثني منها ما يخدم سياسته الخارجية، كما هو موضح في بيان الخارجية في ٢٦ كانون الثاني/يناير ٢٠٢٥: (وذلك تماشياً مع الأمر التنفيذي الصادر عن الرئيس ترامب بشأن إعادة تقييم وترتيب المساعدات الخارجية الأمريكية). وكان ترامب قد أشار بوضوح إلى أن بلاده لن توزع الأموال بشكل أعمى وبدون أي عائد على الشعب الأمريكي.

ولا أخل أن هذا المسار الأمريكي سيوقف الحرب لصالح أهل السودان، وعلى أهل السودان أن يتداركوا الأمر قبل الندم ولات حين مندم. وأن يأخذوا على يد الطرفين المتقاتلين ويأطروهما على الحق أطراً.. وينصروا حزب التحرير لإقامة الخلافة الراشدة، فيها عز الإسلام والمسلمين وذل الكفر والكافرين، ورضوان من الله أكبر. ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْفَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾

القانون الدولي شريعة غاب لا يجوز الاحتكام إليه

برعاية منسق الشؤون الإنسانية في بعثة اللجنة الدولية للصليب الأحمر في اليمن دانيال كافولي، نظمت اللجنة الدولية للصليب الأحمر في صنعاء يومي الثلاثاء والأربعاء ٢٠ و٢١/٥/٢٠٢٥م، بالتعاون مع وزارة الإعلام ووزارة الخارجية، دورة تدريبية في وزارة الخارجية لكوادر المؤسسات الإعلامية والصحفية، حول القانون الدولي أسسه وأهدافه، والمصطلحات الخاصة بالقانون الإنساني الدولي، خاصة ما يتعلق بحقوق الإنسان في الحماية والعيش الكريم، ومنع حالات العنف، والاستجابة لاحتياجات الفئات الأكثر ضعفاً، والفئات المشمولة بحمايته، وحماية المدنيين من آثار الأعمال العدائية، والحظر على إحداث أضرار زائدة أو آلام لا لزوم لها.

إزاء ذلك قال بيان أصدره المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية اليمن: إن القانون الدولي أسس على العداة للإسلام والمسلمين في جميع محطاته؛ ١٦٤٨، ١٩١٩، ١٩٤٥م، وبالتالي فإن جميع أفكاره لا يجوز تطبيقها في بلاد المسلمين، ولا نشرها ولا الدعوة لها، فهي مصادمة للعقيدة الإسلامية، وجميع ما ينبثق عنها من معالجات لمشاكل الإنسان في الحياة.

وتساءل البيان مستنكراً: ألم تقم الحريان العالميتان الأولى والثانية، في ظل القانون الدولي هذا؟! ألم تتم الحرب بين المسلمين في اليمن، ١١ سنة برعاية أممية، تحت البند السابع، تحت غطاء الحفاظ على السلم العالمي، وتتم الإبادة في غزة قرابة عامين أيضاً برعاية القانون الدولي هذا؟! وقال: إن العلاقات فيما بين الدول في الإسلام، تتم على أساس تقسيم العالم إلى دار سلم، ودار حرب وليس على أساس القانون الدولي، والتعامل بين الدول يكون بالتساوي والندية، ليس فيه فريقان لمجلس الأمن؛ أعضاء دائمون يملكون حق تعطيل القرارات "فيتو"، وغير دائمين لا يملكون حق تعطيل القرارات!

جدل واسع في الكويت حول "الهوية الوطنية"

بقلم: المهندس أسامة الثويني - الكويت

تتفاعل في الكويت منذ فترة قضية سحب الهوية الوطنية "الجنسية" من عشرات الآلاف من أهل البلد، لأسباب متعددة أعلنت عنها السلطات الرسمية. وهي قضية شبيهة نوعاً ما بما يسمى قضية البدون التي يعاني من تبعاتها مائة ألف أو يزيد من سكان البلد. ولسنا في هذا المقام بصدد التفصيل في جوانب قانونية ودستورية وتاريخية لهذه المشاكل والقضايا، ولكننا بصدد الأخذ بيد القارئ إلى حياة لا توجد فيها مثل هذه المشاكل، بل لا توجد فيها بواعث ودوافع هذه المشاكل، وأقصد بتلك الحياة الحياة الإسلامية الراشدة.

إن مفتاح المسألة الفكري والفقهية هو الأحكام الشرعية المتعلقة بتحديد الرعية وأساس الحقوق والواجبات لرعايا الدولة. وهو جانب مهم في الفكر السياسي الإسلامي، قلماً يتم طرحه بشكل مفصل وعملي وذلك بسبب طغيان الرابطة الوطنية التنتة وما بني عليها من أفكار فاسدة ومشاعر أنانية.

في البداية نقول إنه من يتخذ من دار الإسلام مقاماً له فإنه يكون حاصلًا على التابعية الإسلامية سواء أكان مسلماً أم غير مسلم. ودار الإسلام شرعاً هي البلاد التي تكون محكومة بسلطان الإسلام وتعلوها سيادة الشرع، ويكون أمنها الداخلي والخارجي بأمان الإسلام.

فالإسلام قد جعل جميع الذين يحملون التابعية الإسلامية يتمتعون بالحقوق ويلتزمون بالواجبات الشرعية. أما من يعيش خارج الدولة، مسلماً كان أو غير مسلم، فلا يعتبر من رعاياها وبالتالي يحرم مما يتمتع به رعاياها. فعن سليمان بن بريدة عن أبيه قال:

«كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَمَرَ أَمِيرًا عَلَى جَيْشٍ أَوْ سَرِيَّةٍ أَوْضَاهُ فِي خَاصَّتِهِ بِتَقْوَى اللَّهِ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَيْرٌ، ثُمَّ قَالَ: ... وَإِذَا لَقِيتَ عَدُوَّكَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَادْعُهُمْ إِلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ أَوْ خِلَالَ فَأَيْتَهُنَّ مَا آجِبُوكَ فَأَقْبَلْ مِنْهُمْ وَكُفَّ عَنْهُمْ؛ ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ فَإِنْ آجِبُوكَ فَأَقْبَلْ مِنْهُمْ وَكُفَّ عَنْهُمْ؛ ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى التَّحَوُّلِ مِنْ دَارِهِمْ إِلَى دَارِ الْمُهَاجِرِينَ وَأَخْرِجْهُمْ أَنْهُمْ إِنْ فَعَلُوا ذَلِكَ فَلَهُمْ مَا لِلْمُهَاجِرِينَ وَعَلَيْهِمْ مَا عَلَى الْمُهَاجِرِينَ، فَإِنْ أَبَوْا أَنْ يَتَحَوَّلُوا مِنْهَا فَأَخْرِجْهُمْ أَنْهُمْ يَكُونُونَ كَأَعْرَابِ الْمُسْلِمِينَ، يَجْرِي عَلَيْهِمْ حُكْمُ اللَّهِ الَّذِي يَجْرِي عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَلَا يَكُونُ لَهُمْ فِي الْغَنِيمَةِ وَالْفَيْءِ شَيْءٌ، إِلَّا أَنْ يُجَاهِدُوا مَعَ الْمُسْلِمِينَ». فهذا الحديث صريح بأن من لا يتحول إلى دار الإسلام ولو كان مسلماً لا يملك أي حق من حقوق الرعية. ولهذا لا تشمل الأحكام المسلم المستوطن خارج دولة الإسلام فلا يعطى حق الرعية، لأنه إنما يكسبه الشخص إذا تحول إلى دار الإسلام، ويحرم منه إذا كان في غيرها. وتشمل الأحكام الذي في دار الإسلام فيعطى حق الرعية.

وجميع الذين يحملون التابعية الإسلامية يتمتعون بالحقوق والواجبات الشرعية، ولا يجوز للدولة أن يكون لديها أي تمييز بين أفراد الرعية في ناحية الحكم أو القضاء أو رعاية الشؤون أو ما شاكل ذلك، بل يجب أن تنظر للمجمع نظرة واحدة بغض النظر عن العنصر أو الدين أو اللون أو غير ذلك؛ وذلك لعدم أدلة الحكم والقضاء ورعاية الشؤون. فالله تعالى يقول: ﴿وَإِذَا

حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَكُونُوا بِالْعَدْلِ﴾ وهو عام لكل الناس مسلمين كانوا أم غير مسلمين، والرسول ﷺ يقول: «الْبَيِّنَةُ عَلَى الْمُدْعَى وَالْيَمِينُ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ» وهو عام يشمل المسلم وغير المسلم، ويقول ﷺ: «الْإِمَامُ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» وكلمة "رعيته" عامة تشمل جميع الرعية مسلمين وغير مسلمين. وهكذا جميع الأدلة العامة مما يتعلق بالرعية تدل على أنه لا يجوز أن يحصل أي تمييز بين المسلم وغير المسلم، ولا بين العربي والعجمي، ولا بين الأبييض والأسود، بل جميع الذين يحملون التابعية الإسلامية سواء، دون أي تمييز بينهم أمام الحاكم من حيث استحقاق رعاية شؤونهم وحفظ دمه وعرضه وماله، وأمام القاضي من حيث التسوية والعدل.

ولا يقال إن هذا الكلام غير واقعي، لسببين: أولهما: أن مفهومي دار الإسلام والرعية الإسلامية ظلًا مطبقين على أرض الواقع زهاء ١٣ قرناً؛ وذلك منذ أن أقام الرسول ﷺ الدولة الإسلامية في المدينة المنورة وحتى هدمها أوائل القرن المنصرم.

فعلى سبيل المثال، ذكر لنا التاريخ أن نصارى بلاد الشام قد أحبوا العيش في ظل الدولة الإسلامية على العيش في ظل الدولة الرومانية، لإدراكهم واستشعارهم عدالة وإنصاف حكم الإسلام. وعبر عن ذلك قولهم لأبي عبيدة رضي الله عنه عندما أُرجم إليهم الجزية التي أخذها لعدم قدرته على الاستمرار في حكم بلادهم، بأنهم يفضلون حكم الإسلام على حكم الرومان.

وبالمناسبة، يقول بعض الفقهاء إن عقد الذمة لازم في حقنا، غير لازم في حقهم، وتفسير ذلك أنه لا يجوز للدولة الإسلامية فسح العقد مع أهل الذمة ابتداءً، بينما يجوز لهم فسح العقد والاتحاق بدولة أجنبية.

ثانيهما: أن أحكام الإسلام وتشريعاته جاءت لتعالج الواقع وليس مسابرة أو جعله مصدراً للأحكام. فالواقع من وجهة نظر الإسلام هو موضع التفكير وليس مصدره؛ فإذا كان الحكم الشرعي يحرم موقفاً سياسياً معيناً، فإن ذلك الموقف لا يصبح حلالاً بحجة مسابرة الظروف أو التعاليف مع الأمر الواقع. فالذي يحدد الموقف السياسي والعمل السياسي هو الشرع وليس العقل، ولا يتغير موقف المسلم المستند إلى الدليل الشرعي تحت ضغط الأحداث أو مقتضيات الدولة الوطنية العصرية والارتباطات الدولية القانونية.

نعم إن مفاهيم دار الإسلام والرعية الإسلامية هي مفاهيم أساسية في نظام الحكم الإسلامي، لا بد من بلورتها في الأذهان، ولا بد من التمسك بها والدعوة لها، والعمل على جعل السيادة المطلقة لمبدأ الإسلام، لكي يكون الدين لله وتصبح بلاد المسلمين داراً إسلامية واحدة تأتمر بأمر دولة واحدة، ترفع من بينها الحاجز السياسية والنفسية المصطنعة التي أراد لها الغرب أن تقطع أوصال الأمة الواحدة الكريمة، كما أوصى الجاسوس البريطاني لورنس عندما قال "فإذا تمكنا من التحكم بهم بصورة صحيحة، فإنهم سيبقون منقسمين سياسياً إلى دويلات تحسد بعضها بعضاً لا يمكن لها أن تتحد!"

تعاون النظام المصري مع أمريكا تبعية وارتهان للمستعمرا

في ٢٥ أيار/مايو ٢٠٢٥، انعقد في القاهرة ما سُمي بـ"منتدى قادة السياسات بين مصر والولايات المتحدة"، بحضور رئيس مجلس الوزراء المصري مصطفى مدبولي، وسفيرة أمريكا هيريو مصطفى غارج، وممثلين عن أكثر من ٦٠ شركة أمريكية، إلى جانب وزراء مصريين من القطاعات السيادية والاقتصادية. وقد صُور المنتدى على أنه فرصة استراتيجية لتعزيز التعاون بين مصر وأمريكا، ودعم خطاب رسمي يُشفي على القطاع الخاص الأمريكي ودوره في "تنمية مصر"، مع وعود وتسهيلات جمة للاستثمار الأجنبي.

المرتبطة: إن الحقيقة الساطعة التي لا يجوز أن تخفي خلف غبار الشعارات الدبلوماسية هي أن هذا المنتدى لا يمثل تعاوناً بين نذيين، بل هو تعبير عن واقع تبعية سياسية واقتصادية مذلّة، تُكرس ارتهان مصر لقوى الاستعمار وعلى رأسها أمريكا، وتؤسس لعقود جديدة من استنزاف ثروات الأمة، وتقيد قرارها السيادي، وخنق إمكاناتها للنهوض الحقيقي. والواجب على المسلمين أن يرفضوا هذا المسار، ويُدركوا أن الخلاص لا يكون عبر أبواب البيت الأبيض، بل عبر العودة إلى الإسلام، وتحكيمه في السياسة والاقتصاد، في ظل الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، التي تُعيد الأمة إلى مكانتها، وتطرد المستعمر من بلادها، وتقيم العدل الحقيقي.

رفض إيران امتلاك السلاح النووي خيانة للأمة وتآمر عليها مع أعدائها

صرحت إيران على لسان رئيسها مسعود برزشكيان وعلى لسان وزير خارجيتها عباس عراقجي برفض امتلاك سلاح نووي، وجددت تصريحاتها تلك مرة أخرى، جاء ذلك في وقت تجري فيه إيران مباحثات مع أمريكا سعياً للتوصل إلى اتفاق بشأن ملفها النووي.

المرتبطة: إيران وقعت على معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية (NPT) عام ١٩٦٨، وصادقت عليها عام ١٩٧٠، ووافقت على أن يكون برنامجها النووي خاضعاً لرقابة الوكالة الدولية للطاقة الذرية للتأكد من عدم تحويله إلى أغراض عسكرية... ويحرم على المسلمين التوقيع على هذه المعاهدة والالتزام بنودها لأن ذلك يخالف قوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْحَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ فالله سبحانه أمر المسلمين بإعداد أقصى ما يستطيعون من قُوَّةٍ لتحقيق إرهاب العدو. لن تقوم للمسلمين قائمة ما لم يحزموا أمرهم، وينبذوا هؤلاء الحكام الرويبضات، ويقيّموا حكم الله تعالى في الأرض بإقامة الخلافة على منهاج النبوة، تحكّمهم بشرع ربهم، وتوحد بلادهم وجيوشهم، وتقطع دابر الكفار المستعمرين من بلادهم، وتزيل كيان يهود من الوجود، وإن القادر على ذلك ومالك هذا المشروع هو الرائد الذي لا يكذب أهله؛ حزب التحرير، فهُلِمَ أَيُّهَا المسلمون لنصرتهم، ففي ذلك عزتكم وكرامتكم، ورضوان من الله أكبر.